

المسئلة الارمنية

ذكرت الشركات التلغرافية في الايام
الاحيرة ثلاث روايات كان لها اسوأ وقع
في نفوس العموم.

الاولى : رواية روتر التي واقتناها
في اوائل شهر اغسطس في تلغراف عن
العلية ، بأن إنكلترا ابلغت الباب العالي
الدول الاوربية الموقّعات على عهدة برلين ،
قد اقرت نهائياً على تعيين معتمد أوربي ،
يدير حكومة الولايات الارمنية باسم جلالة
السلطان ، وأن سفير إنكلترا طلب من الباب
العالي إطلاق سراح جميع المتهمين من الأرمن
في غير الجرائم السياسية ممن لم تثبت عليهم
حتى الآن الجنايات المسجونون من أجلها .

الثانية : رواية روتر ، بأن الباب العالي
رفع بواسطة سفيريه إلى دولتي فرنسا وروسيا
شكوى من اشتداد وطأة إنكلترا في معاملة
الولايات العالی وعنفها في مطالبها ، وكانت
الأجوبة غير مرضية .

الثالثة : رواية هافاس ، إن جلالة السلطان
قبل مطالب الدول الثلاث بشأن أرمنيا على
علاقتها .

المسئلة الأرمنية

ذكرت الشركات التلغرافية في الأيام
الأخيرة ثلاث روايات ، كان لها أسوأ وقع في
نفوس العموم .

الأولى : رواية روتر التي واقتناها في
أوائل شهر أغسطس في تلغراف عن الأستانة
العلية ، بأن إنكلترا أبلغت الباب العالي أن
الدول الأوربية الموقّعات على عهدة برلين ،
قد أقرت نهائياً على تعيين معتمد أوربي ،
يدير حكومة الولايات الأرمنية باسم جلالة
السلطان ، وأن سفير إنكلترا طلب من الباب
العالي إطلاق سراح جميع المتهمين من الأرمن
في غير الجرائم السياسية ممن لم تثبت عليهم
حتى الآن الجنايات المسجونون من أجلها .

الثانية : رواية روتر ، بأن الباب العالي
رفع بواسطة سفيريه إلى دولتي فرنسا وروسيا
شكوى من اشتداد وطأة إنكلترا في معاملة
الولايات العالی وعنفها في مطالبها ، وكانت
الأجوبة غير مرضية .

الثالثة : رواية هافاس ، إن جلالة السلطان
قبل مطالب الدول الثلاث بشأن أرمنيا على
علاقتها .

ولقد اختلفت خطط الجرائد المحلية تلقاء هذه الروايات اختلافاً ، يُبيّن للقراء مكانة كل منها في النظر والتروى ومنهج الصدق والاعتدال ، ونحن لا نلوم أولئك المتطرفين الذين اشتهروا بأن شأنهم مع الدولة العلية .

ما أن يسمعو سبةً طاروا بها فرحاً

عنها وما سمعوا من صالح دفنوا

ولكن ، شهد القراء أن المؤيد قال في ملاحظته على الرواية الأولى إنها غير معقولة ؛ لأن الدولة العلية في مقام التنازع الشديد مع الدول الثلاث بشأن المطالب التي يعلمها القراء ، وهي أخفُّ ضرراً بكثير من تعيين معتمد أوروبي ، يُدير حكومة أرمينيا باسم جلاله السلطان ، فإن هذا يجعل ولايات أرمينيا بمعزل عن الدولة العلية كإمارة البلغار ، والمسئلة لم تصل إلى هذا الحد ، فضلاً من أن إتفاق الدول الموقّعات على عهدته برلين يلزم أن يكون مسبوقاً بمخابرات يشيع ذكرها ، لا أن يجيء هكذا عفواً ، وقد كان المعلوم إلى حين إشاعة هذه الرواية أن النمسا وألمانيا وإيطاليا مُتنحيات عن التداخل في هذه المسئلة ، كما أنهن لا يزلن كذلك ، وها قد حقت الأيام أن هذه الإشاعة مكذوبة ، ومباحث الجرائد الإنكليزية ، بل وروايات

وإنه اختلفت خطط الجرائد المحلية لقراء هذه الروايات اختلافاً يبين للقراء مكانة كل منها في النظر والتروى ومنهج الصدق والاعتدال ، ونحن لا نلوم أولئك المتطرفين الذين اشتهروا بأن شأنهم مع الدولة العلية .

ما أن يسمعو سبةً طاروا بها فرحاً

عنها وما سمعوا من صالح دفنوا

ولكن شهد القراء أن المؤيد قال في ملاحظته على الرواية الأولى أنها غير معقولة ؛ لأن الدولة العلية في مقام التنازع الشديد مع الدول الثلاث بشأن المطالب التي يعلمها القراء ، وهي أخفُّ ضرراً بكثير من تعيين معتمد أوروبي يُدير حكومة أرمينيا باسم جلاله السلطان ، فإن هذا يجعل ولايات أرمينيا بمعزل عن الدولة العلية كإمارة البلغار ، والمسئلة لم تصل إلى هذا

الحد فضلاً من أن إتفاق الدول الموقّعات على عهدته برلين يلزم أن يكون مسبوقاً بمخابرات يشيع ذكرها لأن يجيء هكذا عفواً وقد كان المعلوم إلى حين إشاعة هذه الرواية أن النمسا وألمانيا وإيطاليا مُتنحيات عن التداخل في هذه المسئلة كما أنهن لا يزلن كذلك وها قد حقت الأيام أن هذه الإشاعة مكذوبة ومباحث الجرائد الإنكليزية

روتر نفسها التي تلت تلك الرواية بعد ذلك ،
قد جعلتها أسطورة لا حقيقة لها ، أما الجرائد
التي لم تجعل ديدنها غير بث إشاعات السوء
عن الدولة العلية والتهكُّم على كل منهج
نهجته والتشفى فيها ، كلما سمعت بأن
موقفها أمام الدول الثلاث صار حرجاً ، فإنها
تلقت تلك الرواية بالقطع وقالت ، ذلك كان
المنتظر من زمان مديد ، وأخذت تبني عليها
المقالات الطويلة العريضة المملوءة بألفاظ
التهكُّم والتحقير للدولة العلية . فليحكم
القراء بيننا وبين أولئك الذين تجاوزوا كل حد
من القحة والتهور في خطتهم مع دولة ينتمون
لرايتها ، وسلطان يعيشون في حماه .

وشهد القراء أيضاً ، إننا ارتبنا في الشق
الثاني من الرواية الأولى ، وهو ما يتعلق
بطلب سفير إنكلترا إطلاق سراح المجرمين غير
السياسيين من الأرمن ، لأن هذا الطلب
يشمل التداخل في شؤون المجرمين بجرائم
يجرى التحقيق فيها معهم ، وسيُرفع أمرهم
إلى المحاكم النظامية قطعاً ، ولاشك أن
التداخل في شأن مثل هؤلاء بطلب إطلاق
سراحهم ، هو عنوان تقرير الفوضى ، ولا
يُمكن أن سفير دولة إنكلترا يطلب مثل هذا
الطلب مع أمثال هؤلاء ، لأنه يكون اعتداءً

بل وروايات دوتر نفسها التي تلت تلك
لرواية بعد ذلك قد جعلتها أسطورة لا حقيقة
لها ، أما الجرائد التي لم تجعل ديدنها غير
بث إشاعات السوء عن الدولة العلية
والتهكُّم على كل منهج نهجته والتشفى فيها
كلما سمعت بأن موقفها أمام الدول
الثلاث صار حرجاً فإنها تلقت تلك
الرواية بالقطع وقالت . ذلك كان المنتظر من
زمان مديد وأخذت تبني عليها المقالات
الطويلة العريضة المملوءة بألفاظ التهكُّم
والتحقير للدولة العلية . فليحكم القراء
بيننا وبين أولئك الذين تجاوزوا كل حد
من القحة والتهور في خطتهم مع دولة
ينتمون لرايتها وسلطان يعيشون في حماه
وشهد القراء أيضاً أننا ارتبنا
في الشق الثاني من الرواية الأولى وهو
ما يتعلق بطلب سفير إنكلترا إطلاق سراح
المجرمين غير السياسيين من الأرمن لأن
هذا الطلب يشمل التداخل في شؤون
المجرمين بجرائم يجري التحقيق فيها معهم
وسيُرفع أمرهم إلى المحاكم النظامية قطعاً
ولاشك أن التداخل في شأن مثل هؤلاء
بطلب إطلاق سراحهم هو عنوان تقرير
الفوضى ولا يمكن أن سفير دولة
إنكلترا يطلب مثل هذا الطلب مع أمثال

عظيماً على نظام الدولة العلية لا ترضاه دولة
متمدنة وإنكلترا ، ولا يجسر سفيرها أن يُقدم
عليه من تلقاء نفسه ، وها قد صدقت الأيام
ملاحظاتنا ، وظهر كذب الشق الثاني من
الرواية الأولى ، لأن سفير إنكلترا في الأستانة
العلية لم يطلب مثل هذا الطلب من الباب
العالي .

أما الرواية الثانية ، وهي رواية روتر إن
الباب العالي بعث بواسطة سفيريه في
بترسبرج وباريس شكوى إلى الدولتين من
سوء معاملة إنكلترا له ، وأن الأجوبة كانت
غير مرضية . فقد تركناها ليحكم الغد فيها ،
ظناً منا بأنه قد يكون شئ من هذا القبيل ،
لكن لا من باب الشكوى الحارة كما روته
شركة روتر ، بل من باب مراجعة خارجيتي
الدولتين رجاء موافقتهم على تعديل لم يكن
يؤمل أن إنكلترا ترضاه ، لو عرض عليها في
أول الأمر ، وربما كان جواب خارجيتي
الدولتين على غير ما يؤمل الباب العالي حذراً
من أن تُتهما بالضلعية مع الدولة العلية ،
فيكون له بعض التأثير على العلاقات الدولية
بينهما وبين إنكلترا في هذه المسئلة بعدما
اتفقت الدول الثلاث عليها ، ورفعن بها
مذكرة واحدة . وإذا صح هذا الاحتمال ،

هؤلاء لانه يكون اعتداء عظيماً
على نظام الدولة العلية لا ترضاه دولة متمدنة
كانكلترا ولا يجسر سفيرها أن يقدم عليه
من تلقاء نفسه وها قد صدقت الايام
ملاحظاتنا وظهر كذب الشق الثاني من
الرواية الاولى لان سفير انكلترا في
الاستانة العلية لم يطلب مثل هذا الطلب
من الباب العالي

أما الرواية الثانية وهي رواية روتر
عن الباب العالي بعث بواسطة سفيريه في

بترسبرج وباريس شكوى الى الدولتين
من سوء معاملة انكلترا له وان الاجوبة
كانت غير مرضية . فقد تركناها ليحكم
الغد فيها ظناً منا بأنه قد يكون شئ من
هذا القبيل لكن لا من باب الشكوى
الحارة كما روته شركة روتر بل من باب
مراجعة خارجيتي الدولتين رجاء موافقتهم
على تعديل لم يكن يؤمل ان انكلترا ترضاه
لو عرض عليها في اول الامر وربما كان
جواب خارجيتي الدولتين على غير ما يؤمل
الباب العالي حذراً من أن تُتهما بالضلعية
مع الدولة العلية فيكون له بعض التأثير على
العلاقات الدولية بينهما وبين انكلترا في
هذه المسئلة بعدما اتفقت الدول الثلاث
عليها ورفعن بها مذكرة واحدة .

تكون شركة روتر حرّفت الموضوع ، وجعلت
المخابرة والمراجعة فى شئ من الأشياء شكوى ،
وليس هذا بغريب عليها :

على أن الذى يتصفّح الجرائد الأوربية
الواردة بعد هذه الإشاعة ، لا يجدها تقطع
بشئ من هذا القبيل ، فرجح عند جميع
العقلاء أن الرواية الثانية كالرواية الأولى ، لم
يُقصد بها غير تشويش الأفكار وتحقير شأن
الدولة العلية .

وإذا علم القراء أن شركة روتر إنما تأتينا
بالأخبار مقتطعة من نشراتها التى تُطيرها إلى
الهند مصبوغة بصبغة أغراض سياسية
مخصوصة ، تنطبق على سياسة الدولة
الإنكليزية فى الهند ، حتى ترى الأقوام هناك
أن كلمة إنكلترا هى العليا فى كل شئ ، وأن
كلمة غيرها أياً كان معها هى السفلى ، فلا
يستغرب من أنها تُطير مثل هذه الاختلاقات
إليها ، فيسقط علينا منها ما يسقطه الهوى
والغاية السياسية .

ولكن الفرق بيننا وبين الهنديين ، أن
الجرائد الأوربية التى تُحصّص من بينها الحقيقة
على اختلاف نزعاتها ، ويظهر فيها صليل
الزيف من الصحيح فى أقرب وقت تأتينا
سراعاً ، ويعلم جميع قراء الجرائد الحقيقة

وإذا صح هذا الاحتمال تكون شركة روتر
حرّفت الموضوع وجعلت المخابرة والمراجعة
فى شئ من الأشياء شكوى وليس هذا
بغريب عليها

على أن الذى يتصفّح الجرائد الأوربية
الواردة بعد هذه الإشاعة لا يجدها تقطع
بشئ من هذا القبيل فرجح عند جميع
العقلاء أن الرواية الثانية كالرواية الأولى
لم يقصد بها غير تشويش الأفكار وتحقير
شأن الدولة العلية

وإذا علم القراء أن شركة روتر إنما
تأتينا بالأخبار مقتطعة من نشراتها التى
تطيرها إلى الهند مصبوغة بصبغة أغراض
سياسية مخصوصة تنطبق على سياسة الدولة
الإنكليزية فى الهند حتى ترى الأقوام
هناك أن كلمة إنكلترا هى العليا فى كل شئ ،
وأن كلمة غيرها أياً كان معها هى السفلى
فلا يستغرب من أنها تطير مثل هذه
الاختلاقات اليها فيسقط علينا منها ما يسقطه
الهوى والغاية السياسية

ولكن الفرق بيننا وبين الهنديين
أن الجرائد الأوربية التى تُحصّص من بينها
الحقيقة على اختلاف نزعاتها ويظهر فيها
صليل الزيف من الصحيح فى أقرب وقت
تأتينا سراعاً ويعلم جميع قراء الجرائد الحقيقة

الصحيحة بعد أيام قلائل من نشر الأكذوبة
ففي الخلف الهنديين فإن شقة المسافة بينهم
وبين القارة الأوربية تجعل الأرجوفة ترسب

بينهم أياماً طويلة ثم إذا أضفنا إلى ذلك ان
اختلاط الأفكار الغربية بالشرقية في مصر
أضعاف ما هو في بلاد الهند علمنا ان
لتحريف الحقائق في الهند مزية كبرى للذين
الذين يريدون أن يسود الوهم على عقول
الاهالي هناك لا يمكن أن توجد في مصر
وأما الرواية الثالثة فهي رواية شركة
هافاس بان الباب العالي قبل مطالب الدول
أرمنيا ، ويعلم القراء أن المؤيد لم يتلق هذه
الرواية إلا كما تلقى رواية روتر الأولى ،
حيث قال إما أن تكون إشاعة باطلة ، أو
يكون القبول مشروطاً بتعديلات ، لم تأت
بتفصيلها هذه الشركة .

ولا يخفى أن المسئلة الأرمنية هي أكبر
مسئلة شاغلة للأفكار الآن ، فلو قدر أنها
انتهت بالرضى والتسليم كما قالت شركة
هافاس ، لما أمكن أن تُخرس أفواه مصادر
الأخبار الأخرى بمثل ما خرست عن هذه
الرواية كل هذه الأيام التي مضت بعد ورود
رواية هافاس ، فصمها عنها دليل على عدم
تحققها .

ولا يخفى أن المسئلة الأرمنية هي أكبر
مسئلة شاغلة للأفكار الآن ، فلو قدر أنها
انتهت بالرضى والتسليم كما قالت شركة
هافاس ، لما أمكن أن تُخرس أفواه مصادر
الأخبار الأخرى بمثل ما خرست عن هذه
الرواية كل هذه الأيام التي مضت بعد ورود
رواية هافاس ، فصمها عنها دليل على عدم
تحققها .

ولقد وردت جرائد البريد الأخير ، فلم نجد فيها غير أن مكاتب جريدة التيمس في برلين زعم أن جلالة إمبراطور ألمانيا نصح جلالة السلطان بقبول تلك المطالب ، وأيدتها جريدة الدالينوز في ذلك ، وزعمت إحدى الجرائد النمساوية أيضاً أن جلالة الإمبراطور فرنسوا جوزيف نهج هذا المنهج نفسه ، وقالت جريدة الستندرد قولاً ، يفهم منه أن المخبرات الأخيرة ستؤدى إلى إنشاء لجنة مراقبة دولية فى الأستانة العلية ، تُراقب إنفاذ الإصلاحات المطلوبة فى أرمينيا ، وأمثال هذه العبارات وكلها لم تسند روايتها إلى مصدر يوثق به من المصادر الرسمية ، ولعل شركة هافاس قد تعجّلت فى الاستنتاج مما تقدم ، فأنت لنا بتلك الرواية السابقة ، أو إنها والتى يستحيل عندنا أن تُحقّقها الأيام كما هى ، ولو قبلت فإنما يكون قبولها بعد تعديل يُذكر .

والخلاصة ، إن الروايات الثلاث التى جاءتنا منها شركة روتر بروايتين وشركة هافاس برواية ، وكان لجميعها سوء الوقع فى النفوس لم تنجح - والحمد لله - كما رجّحنا فيها ذلك من أول وهلة ، ونسأل الله تعالى أن يُحسن العقبى إنه المسؤول فى كل شئ .

واقدم وردت جرائد البريد الاخير فلم نجد فيها غير ان مكاتب جريدة التيمس في برلين زعم ان جلالة امبراطور المانيا نصح جلالة السلطان بقبول تلك المطالب وايدتها جريدة الدالينوز في ذلك وزعمت إحدى الجرائد النمساوية أيضاً أن جلالة الإمبراطور فرنسوا جوزيف نهج هذا المنهج نفسه ، وقالت جريدة الستندرد قولاً يفهم منه أن المخبرات الأخيرة ستؤدى إلى إنشاء لجنة مراقبة دولية فى الأستانة العلية تُراقب إنفاذ الإصلاحات المطلوبة فى أرمينيا وأمثال هذه العبارات وكلها لم تسند روايتها إلى مصدر يوثق به من المصادر الرسمية ، ولعل شركة هافاس قد تعجّلت فى الاستنتاج مما تقدم فأنت لنا بتلك الرواية السابقة أو إنها والتى يستحيل عندنا أن تُحقّقها الأيام كما هى ، ولو قبلت فإنما يكون قبولها بعد تعديل يُذكر

والخلاصة ان الروايات الثلاث التى جاءتنا منها شركة روتر بروايتين وشركة هافاس برواية وكان لجميعها سوء الوقع فى النفوس لم تنجح والحمد لله كما رجحنا فيها ذلك من أول وهلة ونسأل الله تعالى ان يحسن العقبى انه المسؤول فى كل شئ